



تاريخ الاستلام: 2024/11/05 تاريخ القبول: 2025/04/07

الملخص:

يعود ظهور الصحافة في الجزائر إلى فترة الاحتلال الفرنسي، حيث كان الهدف من ظهورها هو الدعاية للغزو ونشر القرارات والإعلانات، والتباهي بإنجازات الجيش، منها الصحف الحكومية، التي كانت تنشر الإعلانات والقرارات الإدارية والأخبار الموجبة للمعمرين والتي عُرِبت بعض صفحاتها، وكتب فيها بعض الجزائريين. إضافة إلى هذا النوع من الصحف، كانت هناك صحف المعمرين "كولون" التي أنشئت لخدمة مصالحهم وكانت كثيرة العدد. أما الصحف الجزائرية الأصلية، فلم تظهر إلا مع بداية القرن العشرين وقد عانت من المصادرة والمضايقة الكثيرة، وإذا كان الاستعمار قد تمكن من الأرض لفترة، إلا أنه عجز عن الاستيلاء على العقول رغم محاربته للثقافة وقمعه المسلط على الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الفرنسي، الصحف، الجزائر، السياسة الاستعمارية.

Abstract:

The emergence of the press in Algeria dates back to the period of French colonization, where it was intended to propagate the invasion and publish resolutions and advertisements, and to show off the army's achievements, including government newspapers, which were publishing advertisements, administrative decisions and news aimed at the perennials, in which some pages were Arabized and some Algerians wrote. In addition to this type of newspaper, there were perennial newspapers "Colone" that were created to serve their interests and were many. Algeria's original newspapers appeared only at the beginning of the twentieth century and suffered many raid and harassment.

If colonialism had been able to take the land for a while, it had failed to capture minds, despite its fight against culture and its oppression of Algerians.

Keywords:

French occupation, newspapers, Algiers, colonial politics.

الصحافة في مدينة الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1939-1830

Press in Algiers during the French colonization 1939-1830

ميدان كلثوم/جامعة الجزائر 02

(الجزائر)

kal.meid@gmail.com

المؤلف المرسل:



عرفت الجزائر الصّناعة الصّحفية مع دخول الاستعمار الفرنسي عام 1830 الذي أنشأ جريدة "L'estafette d'Alger". كانت هذه الصّحيفة دخيلة على الجزائريين وأجنبية على لغتهم وتوجهاتهم، عملت على خدمة مصالح الجيش الغازي مثلها في ذلك مثل كلّ البلاد العربية والإفريقية التي لم يكن لها تجربة صحفية سابقة. ثمّ واصل المستعمر الفرنسي إنشاء الصّحف التي تخدم مصالحه ودعايته وتنطق باسم إدارته وحكامهم، تنشر قراراتهم وتمجد إنجازاتهم وتشجع الاستيطان، في حين مُنع الجزائريون من امتلاك صحفهم خوفا من استفاقة وعيهم وتحويل هذا السّلاح ضدّ المستعمر، مع ذلك كانت الصّحافة الاستعمارية الفرنسية هي المدرسة الأولى للعناصر الوطنية المثقفة التي تمرّست على العمل الصّحفي وتدرّبت على المهنة وصقلت تجربتها ونمت وعيها السّياسي، من خلال عشرات المقالات التي كُتبت بأقلام جزائرية. فتكوّن الرّعيّل الأوّل من رواد الصّحافة الجزائرية من خلال جريدة "المبشّر" و"الأخبار" وغيرها من الصّحف الرّسمية وظهرت كثير من الأسماء الجزائرية التي أجادت العمل الصّحفي، وإن كان بعضها قد بدأ بالترجمة في هذه الصّحف ثمّ تحوّل إلى الإنتاج الصّحفي، فخلف لنا إنتاجا أدبيا وعلميا في مختلف المواضيع خاصّة السّياسية والاجتماعية، وجمع بين العمل الصّحفي والسّياسي فجعل من الصّحيفة وسيلة للتّعبير عن رفضه للواقع والدّعوة للإصلاح والتّغيير.

الملاحظ أن هذه الكتابات كانت تصدر بلغة عربية راقية أو بلغة فرنسية بنفس الجودة التي يكتب بها أصحابها الأصليون، وهؤلاء الكُتّاب الذين كانوا يكتبون باللّغة الفرنسية، وإن لم يصطنعوا غير هذه اللّغة في التّعبير عن آراءهم وأفكارهم ونظرتهم، فإن هذه الآراء في حدّ ذاتها لم تكن خالية من الرّوح الجزائرية والشّعور بالمسؤولية الوطنية، طبعا هذا لا ينفي أنه كان هنالك من تبنى اللّغة الفرنسية والفكر الفرنسي وتخلّى عن كلّ ما من شأنه أن يربطه بواقعه الجزائري الإسلامي، لكنّهم كانوا قليلين.

إن الصّحافة دخلت إلى الجزائر مع الاستعمار ومن أجله، لكن سرعان ما أصبحت أحد الوسائل التي استخدمها الجزائريون لمحاربتة وفضح تجاوزاته والظّلم الذي سلّطه عليهم.

I. نشأة وتطوّر الصّحافة الاستعمارية بمدينة الجزائر:

يعود ظهور الصّحافة الاستعمارية في الجزائر إلى فترة الاحتلال الفرنسي أي عام 1830، عندما انطلقت الحملة العسكرية من موانئ "تولون" وقد حملت بواخرها إضافة إلى الجيوش الغازية، العديد من المتطوعين وأصناف من العتاد والمعدات، والمترجمين والمثقفين لوصف الحملة وإنجازات الجيش الفرنسي¹. ومن بين أسماء المثقفين لوصف الحملة (Merle Toussaint Jean) أمين سرّ الجنرال "دوبورمون"²,



إذ حرص هذا الأخير أن يكون ضمن معدات الحملة التي وفر لها كلّ شيء آلة طباعة وأشخاص مختصين في مهنة الطّبع، كما أشرف بنفسه على اقتناء هذه الأدوات وإيجاد العمال الضّروريين³. وفي ظرف أربعة أيام وقبل أن تقلع البواخر من ميناء "تولون" بفرنسا كان على متنها ما يلزم لطبع أول صحيفة فرنسية تصدر بأرض الجزائر، هذه الصّحيفة الفرنسية اسمها "*L'estafette d'Alger*" ظهر أول عدد منها يوم الثلاثاء 29 جوان 1830 بعنوان فرعي "جريدة عسكرية تاريخية وسياسية ووصف "أخبار المعارك"⁴، صدر منها ثلاثة أعداد ثم توقفت عن الإصدار، لكنّها كانت بداية لظهور أعداد كثيرة من الصّحف والمجلات التي كانت تختلف فيما بينها من حيث السّياسات والأهداف وتشترك كلّها حول هدف واحد هو أنّها ناطقة باسم الاحتلال، هذه الجرائد التي ظهرت يمكن تصنيفها إلى أربعة أصناف هي:

- 1- الجرائد الرّسمية.
- 2- الجرائد الحكومية.
- 3- جرائد الكولون.
- 4- الجرائد الفرنسية-العربية.

1- الجرائد الرّسمية:

عندما وضعت فرنسا يدها على معظم مدن شمال الجزائر، أصبحت بحاجة ماسّة إلى وسيلة تنشر وتعلم بها قراراتها وأوامرها وكذلك لتعلن عن التّغييرات السّياسية والإدارية التي أحدثتها في الجزائر التي كانت تختلف عنها كلّية من حيث نظام الحكم والتّسيير الإداري، كانت موجهة بالدرجة الأولى إلى الفرنسيين ممن رافقوا الحملة وأفراد الجيش وليس إلى السّكان الجزائريين الذين كانت غالبيتهم تجهل اللّغة الفرنسية إلّا قلة من أفراد العائلات الغنية المثقّفة.

أمّا اللّغة التي كُتبت بها النّصوص العربية فكانت خليطاً من اللّهجة العاميّة واللّغة الفرنسية وهي ترجمة للنّصوص الفرنسية، وأغلب الظّن أن من قام بترجمة هذه النّصوص لم يكونوا ممن يُحسنون اللّغة العربية، وربما كانوا من هؤلاء الأشخاص الذين رافقوا الحملة من اليهود والتّجار الذين سبق لهم التّعامل مع الجزائريين⁵.

وهكذا، عملت الإدارة على إصدار صحافة تنطق باسمها وتنشر فيها القرارات والإعلانات اتّخذتها وسيلة لتعلّم النّاس بما غيرته وما تريد تغييره في النّظام العامّ لهذا البلد الذي احتله، فكانت جريدة "الممرّن الجزائري" "*Le moniteur Algérien*" الجريدة الأولى التي تصدرها الإدارة الفرنسية في الجزائر.



— جريدة الممرّن الجزائري 1832-1858:

صدرت في 27 جانفي 1832 وهي جريدة المستعمرة الرّسمية (*Journal officiel de la colonie*) تقوم بنشر القوانين والقرارات والأوامر الحكومية فيما يخصّ الجزائر، وكذلك الإعلانات التي كانت تصدر مرّة واحدة في الأسبوع مرفقة بملاحق في غالب الأحيان. بدأت هذه الجريدة بصفحتين، ليرتفع عددها فيما بعد إلى ست صفحات ومع مرور الوقت تنوعت وكانت تشمل قسمين: القسم الأوّل هو القسم الرّسمي ويضم الخطب والتّعيينات والتّرقّيات والمراسيم والإعلانات والأوامر والبيانات العسكرية وكذا تسجيل عقود البيع والشّراء بين الجزائريين والأوروبيين⁶. أمّا القسم الثّاني فكان يتناول أخبار مختلفة عن الهجرة الأوروبيّة، وتناولت أيضا تراجم لبعض الشّخصيات العلمية والدّراسات التّاريخية والجغرافية والأثرية والقصائد والمسرح⁷، وكلّ هذا كان يدخل في إطار سياسة تمجيد الاستعمار في سياسته التّوسعية. هذه الجريدة كانت مادتها في البداية تحرّر من طرف السّلطة المدنية-العسكرية، ثمّ في عام 1835 عين أدريان بربروغر (*Adrian Berbrugger*)⁸ لرئاسة تحريرها فتغيّر محتواها وأصبحت أكثر ثراء، توقّفت هذه الجريدة في الثّلاثين من سبتمبر 1858 حيث وصلت إلى آخر عددها وهو العدد الألف وستة مائة وسبعة وأربعون بالإضافة إلى الملاحق.

— جريدة الجزائر الرّسمية:

قبل ظهور هذه الجريدة كانت السّلطات الاستعمارية تنشر قراراتها وأوامرها عبر جريدتي الممرّن والمبشّر، وبعد ذلك تأسّست في عام 1834 النّشرة الرّسمية لعقود الحكومة بأمر من الحاكم العامّ الجنرال (*1834-DROUET D'ERLON*)⁹، لتكون ناطقة باسم الاحتلال وتنشر قوانينه، حيث جمعت العقود الرّسمية للجزائر الصّادرة عن قيادات الجيش الإفريقي والحكّام المدنيين التي نشرت سابقا في جريدة الممرّن في مجلد بعنوان: "النّشرة الرّسمية للجزائر والمستعمرات" فيما بعد أصبحت تحمل اسم "النّشرة الرّسمية للحكومة العامّة" في الفاتح من جانفي 1861⁹.

وفي جانفي 1927 صدر أوّل عدد للجريدة الرّسمية للجزائر، استمرّت إلى غاية سنة 1962. وهكذا، أصبحت القوانين والقرارات والمراسيم والتنظيمات والإعلانات وغيرها من الأمور الرّسمية الخاصّة بالسّلطة تصدر في الجريدة، بدلا من الممرّن والمبشّر.



2- الجرائد الحكومية:

بعد أن تمّ احتلال شمال البلاد أصبح المستعمر الفرنسي يبحث عن وسيلة للاتصال بالأهالي ونشر أفكاره الهدامة للقضاء على ما تبقى من المجتمع الجزائري، ولأنّ الجزائريين في ذلك الوقت كانوا يجهلون اللّغة الفرنسية حتّى في أوساط ما تبقى من الطّبقّة الرّاقية المتعلّمة، فكّر الاحتلال في وضع جريدة بالعربية والفرنسية لتكون لغة اتّصال يُعبّر فيها عن آرائه ويسيطر بها على تفكير الجزائريين¹⁰، ومن هذه الجرائد، توجد:

– المبعثّر:

من منطلق السّيطرة على العقول وبإيعاز من الملك "لويس فليب"، أنشأ الجنرال "دوماس" **DAUMAS**¹¹ الجريدة، صدر العدد الأوّل منها باللّغة العربية والفرنسية في الخامس من سبتمبر 1847، كانت تحتوي على أخبار العمالات وأخبار العامّة وبعض أخبار الصّحف الباريسية، كان فيها قسم رسمي يضم حركة التّعيينات والخطب لبعض الجزائريين.

تعدّ جريدة المبعثّر أوّل جريدة عربية تصدر في الجزائر وثالث جريدة عربية على مستوى الدّول العربيّة بعد مصر والدّولة العثمانية¹²، كان أسلوبها ركيكا وخليطاً من العاميّة مثل جريدة الممرّن، اعتمدت في البداية على مترجمين لأنّ الغاية كانت التّبليغ حتّى يفهم أكبر عدد من الأهالي، علماً أنّ الجزائريين لم يكونوا على درجة كبيرة من الثّقافة بعد هجرة العلماء وموت من بقي منهم¹³.

بعد سنة 1861 بدأت لغتها وأسلوبها تتحسّن، لأنّ فوج من خريجي المدرسة المزدوجة الفرنسية بدأ يكتب فيها مثل عمر راسم، عمر بن بريهمات، سليمان بن صيام، لكن بعد ثورة "المقراني" ألقي القبض على مثقفي العاصمة الذين اتّخذوا موقفاً من هذه القضية الوطنية فحرمت الجريدة منهم وعادت إلى ركائنها¹⁴. استمرّت ثمانين سنة إلى غاية 1927 تاريخ توقّفها، تعدّ المبعثّر أوّل جريدة فرنسية أمام جريدة الأخبار تفتح صفحاتها لأقلام جزائرية مثقفة لتتعلّم تقنيات الصّحافة وهي ليست الجريدة الوحيدة التي أشرفت عليها الإدارة الفرنسية.

تميزت الصّحافة الحكومية الفرنسية بأنّها كانت إمّا مزدوجة اللّغة أو باللّغة العربية، فالحكومة الفرنسية تعمّدت إصدار جريدة بالعربية في محاولة منها للوقوف في وجه المدّ الصّحفي العربي الذي كان يدخل الجزائر عبر الصّحف العربية وخاصّة المصرية والتّونسية إلى المثقفين الجزائريين، ومن هذه الجرائد:



– النَّصِيح:

هذه الجريدة كانت جريدة عربية، صدر منها أول عدد في 10 أكتوبر 1899، أنشأها (*Edouard Gasselin*) يهودي، كانت تطبع في المطابع الحكومية الرسمية، توقفت عن الصدور بعد وفاة صاحبها عام 1900 ثم عادت تحت اسم "المنتخب في أخبار العرب" هذه الجريدة توقفت نهائيا عام 1902، كانت مواضيعها ذات مقصد تجاري وأدبي وعلمي، وتعتبر آخر محاولة من الحكومة الفرنسية لإنشاء جريدة عربية أو مزدوجة اللغة في القرن التاسع عشر باستثناء الأخبار¹⁵.

– أخبار الحرب:

أصدرتها السلطات الفرنسية بمدينة الجزائر في الأيام الأولى من الحرب العالمية الأولى عام 1914، أسندت إدارتها "جون ميرانت" الذي كان موظفا ساميا لدى الولاية العامة، كانت تكتب عن الحرب وهي آخر صحيفة تولت الحكومة الفرنسية إصدارها، اختص عددها الأول في نشر الفتاوى الدينية والتوصيات التي كانت توحى بها الإدارة الاستعمارية للموظفين الرسميين في المساجد والزوايا¹⁶.

3- جرائد الكولون:

المعروف أن الهجرة الأوروبية بدأت بالوصول إلى الجزائر عام 1830 مع بدايات الحملة الفرنسية، هؤلاء بمجرد وصولهم استولوا على أفضل الأراضي والمزارع والبيوت، فتزايد عددهم وارتفع من سبعة آلاف وثمان مائة واثنى وعشرين عام 1833، إلى سبعة وعشرين ألف ومائتي مهاجر أوروبي عام 1840¹⁷. مع مرور الأيام، تحولت هذه الأقلية إلى قوة ضاغطة ومسيطرة، إذ تمكنت من خلال الثروة التي جنتها من نهبا للأراضي أن تستقل ماديا عن فرنسا، فالتجارة والأراضي والإدارة في يدهم، هذه الفئة من المعمرين أنشأت جرائد للدفاع عن أفكارها والتعريف بأهدافها الرامية للاحتفاظ والتمسك بهذا الوطن الجديد لهم، فظهرت أسماء إعلامية كان أصحابها في الغالب من الأغنياء وملأك الأراضي والثروات والمناجم وغيرها¹⁸ والقادرون على امتلاك وسائل طباعة كانت في السابق حكرا على الحكومة، فأسسوا جرائد تدافع عن مصالحهم وعن هيمنتهم في البلد إذ كانت جرائدهم تتحين الفرصة لتسميم العلاقات ذلك أن التفرقة العرقية كانت صناعة رابحة¹⁹. ومن أهم هذه الجرائد وأقدمها، يوجد:

– جريدة الأخبار:

ظهر العدد الأول منها في 12 جويلية 1839 أصدرها المطبعي "*Auguste Bourget*" كانت متنوعة الأخبار الاقتصادية والسياسية والتجارية، بدأت كجريدة أسبوعية ثم تحولت إلى يومية لكنها



اختفت في الثلاثين من سبتمبر 1897 لتعود للظهور عام 1902 بنفس العنوان كما تولّى رئاستها **"Victor Barrucand"** الذي عرف بتعاطفه مع الجزائريين²⁰، كان يكتب فيها بعض الليبراليين من الفرنسيين أمثال **"Isabelle Eberhardt"**²¹ أضيفت لصفحاتها بالفرنسية صفحات بالعربية. ومن الجزائريين الذين حرّروا القسم العربي فيها نجد **"عمر بن قدور"**²²، توقّفت عام 1924، عرفت هذه الجريدة بجرأتها في الدّفاع على مصالح الجزائريين ضدّ الاستفزازات التي كان يخلقها المستوطنون²³ هذه الجريدة كتب فيها كذلك **"عمر راسم"**²⁴.

– جريدة التّل:

ظهرت هذه الجريدة في الوقت الذي امتدّ فيه خطّ السّكة الحديدية الرّابط بين الجزائر ومدينة البليدة في عام 1863 مؤسّسها **"A. Mauquin"** وهو أحد غلاة الاستعمار في متيجة، كان مالكا كبيرا للمزارع والمخازن وله تجارة في المدينة، كما كان يملك مطبعة كبيرة، وبسبب نفوذه وصل إلى منصب نائب في مجلس الشيوخ الفرنسي عن الجزائر، كانت تصدر مرّتين في الأسبوع، واستمرّت إلى غاية 1963²⁵.

– جريدة صدى الجزائر L'Echo d'Alger:

ظهرت في مارس عام 1909، هذه الجريدة عرفت مصاعب خلال سنوات الحرب العالمية الأولى لكن تمكّنت من تجاوزها لتواصل نهجها المعادي للجزائريين.

أضح اتجاهها السّياسي بصفة واضحة بعد مساندتها لترشيح **"Jacques Durroux"** أثناء ترشحه لمجلس الشيوخ وهو المعروف بالاشتراكي الرّاديكالي، وهذا الاتجاه هو الذي كان يعارض قضية ترشيح المسلمين في البرلمان²⁶، استمرّت إلى غاية سنة 1961.

باستثناء جريدة الأخبار التي تحوّلت في المرحلة الثانية من تاريخها إلى جريدة مزدوجة، ظلّت الجرائد الكولونيالية تصدر باللّغة الفرنسية حتّى تخدم الذين صنعوها وتدافع عن مصالحهم، في الوقت الذي اتّخذت فيه الحكومة الفرنسية إجراءات وقوانين لتكريس هيمنة الصّحافة الفرنسية بداية من قانون 29 جويلية 1881²⁷ إلى فرض رقابة صارمة على دخول الجرائد العربية إلى الجزائر²⁸.

– الجزائر الجمهورية Alger Républicain:

في ظلّ حكم الجبهة الشّعبية ظهرت فكرة تأسيس شبكة من الجرائد تختلف عن تلك التي ظهرت منذ بداية الاحتلال ملكا للكلون، ولا تخضع لسيطرة الحكام أو تتغنى بمحاسنهم، فظهرت جريدة الجزائر الجمهورية في السّادس من أكتوبر عام 1938، وكانت هذه الجريدة ذات ميول شيوعي²⁹.



4- الجرائد الفرنسية-الجزائرية:

قبل 1881 فشلت كلّ المحاولات لتأسيس جريدة جزائرية يُعبر فيها الجزائريون عن أفكارهم ويفضحون فيها الأساليب الوحشية الاستعمارية، ويدافعون عن كيّانهم أمام قانون الأندجينا 1865 الذي حرّمهم من حرياتهم الخاصّة والعامة إذ لم تكن تمثل محاولاتهم في الكتابة سوى الشكاوى، يصفون فيها ما يمارس عليهم من سلب لممتلكاتهم وظلم من طرف الإدارة ليسمح لهم بتمرير أفكارهم ودفع الظلم عنهم. ثمّ تحوّلت هذه الشكاوى إلى عرائض، تناولت القضايا العامة التي تهّم الجميع وليس شخصا بعينه أو أقلية مظلومة كتلك التي رفضت التجنيد أو التّجنيس.

كانت أول محاولة لتأسيس جريدة جزائرية تلك التي قامت بها مجموعة من الفرنسيين في الجزائر مع أهلها، وعلى رأس هذه المحاولة، نجد: إسماعيل عريان³⁰ *"Thomas Ismail Urbain"* هذا الأخير اتّصل بأعيان الجزائر وعبروا له عن استعدادهم لمساعدته في إنشاء جريدة خاصّة بالجزائريين بواسطة اشتراكات، غير أنّ الإدارة الاستعمارية رفضت الموافقة على المشروع، وهكذا فشلت أول محاولة لتأسيس جريدة جزائرية³¹.

مع صدور قانون 29 جويلية 1881 حول حريّة الصحافة بفرنسا، تشجّع الجزائريون وبدأوا يفكرون في إصدار صحف خاصّة بهم لكن هذا القانون صحيح كان يسمح بحريّة الصحافة لكنّه لم يكن يسمح لغير الفرنسيين بامتلاك وإدارة الجرائد. وأمام هذا الحاجز القانوني، لجأ المثقفون الجزائريون إلى أصدقاء لهم من الفرنسيين بحيث يتناول هؤلاء إصدارها بأسمائهم وإدارتها ومن ورائهم جزائريون في الحقيقة أصحاب هذه الجرائد، فكانت جريدة المنتخب بقسنطينة عام 1882 أول تجربة فرنسية جزائرية³²، وما كان يميز هذه الجرائد المزدوجة اللّغة أنّها لم تكن تعمّر طويلا لأنّ الإدارة الاستعمارية سرعان ما تجد السّبب الذي يدفعها لتعطيلها، ومنها:

– الهلال:

هذه الجريدة مزدوجة اللّغة ظهر عددها الأوّل في 22 أكتوبر 1906 بالجزائر، رئيسها فرنسي واسمه *"GASTON VULPILLIERES"* وهو مُعَمَّر يملك كثير من الأراضي، كان شعارها "من أجل يقظة الإسلام مع فرنسا"، كان الكتاب المُحرّر ونفيمها باللّغة الفرنسية معروفين بنزعتهم المعتدلة ومواقفهم من القضايا الأهلية، يُنددون بالفساد الإداري ويُطالبون بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين والجزائريين، من أشهر هؤلاء *"Victor Spilman"* الشّخصية المعروفة في تاريخ الجزائر بدفاعها عن حقوق الأهالي ووقوفها دائما إلى جانب الأمير خالد وأنصاره، كانت فيها صفحة بالعربية مُحرّرة بقلم "عمر



بن قدير" الجزائري يفضحون فيها أساليب المعمرين الاستعمارية ويردون على الجرائد الاستعمارية المعادية لاتجاه هذه الجريدة، توقفت عام 1907³³.

— الإحياء:

هذه الجريدة تعدّ أول جريدة عربية تصدر بالقطر الجزائري كلّها، ظهرت بمدينة الجزائر عام 1907 وهي تابعة لمستشرق فرنسية تدعى "*Jeanne des Royaux*"³⁴ "جمانة الرياض" أو "فاطمة الزهراء" كما كانت توقع كتاباتها، هذه الجريدة كانت تظهر كلّ أسبوعين، محرّرة بأسلوب عربي متين، كانت "فاطمة الزهراء" توجه عناية بالغة للإسلام، متحمسة للقومية الإسلامية وواعية بضرورة تثقيف الجزائريين عن طريق لغتهم العربية ودينهم، كانت على ما يبدو متأثرة بأفكار محمد عبده الإصلاحية، توقفت الجريدة بسبب عدم استطاعتها جمع الاشتراكات التي تساعد في الاستمرار³⁵.

— همزة الوصل:

صاحبها هو "فكتور سيلمان"، صدر العدد الأول منها عام 1923 في محاولة منه لمواصلة المشوار الذي بدأه مع صديقه الأمير خالد، جعلها منبرا ينتقد فيه تجريد الأهالي³⁶ من أراضيهم وتفقيهم، توقفت الجريدة بعد أربع سنوات من الصدور نتيجة مصاعب مالية.

ولفكتور سيلمان جريدة أخرى كذلك، اسمها منبر الأهالي "*La tribune des Indigènes*" التي ظهرت عام 1927، وتوقفت عام 1931 لأسباب مالية.

— المغرب:

جريدة سياسية واقتصادية وعلمية، صدرت عام 1903، وتعدّ من أوائل الصّحف العربية التي فتحت أمام النّخبة المثقّفة باب المشاركة في تنوير الرّأي العامّ الجزائري، صاحبها هو "*Pierre Fontana*" الذي يملك مطبعة مشهورة أصدرت العديد من الكتب العربية أثناء تلك الفترة، كانت تهتمّ بالجانب الدّيني والاجتماعي وذلك بغرض التأثير على الجزائريين حتّى يسيروا في طريق العلم والمعرفة، وهذه نزعة عرف بها الكتاب الجزائريون المصلحون، أمثال: عبد الحليم بن سماية وعبد القادر المجاوي والسّعيد بن أحمد بن زكري ومحمد بن أبي شنب ومصطفى بن خوجة وابن موهوب.

كانت هذه الجريدة تنقل مقالات عن جريدة المؤيّد المصرية المعروفة بنزعتها الإصلاحية لكن لهجتها السّياسية كانت ضعيفة ومنحازة إلى الحكومة الفرنسية، توقفت عام 1904³⁷.



لقد بدأت التَّجربة الفرنسية-الجزائرية أوَّل ما بدأت بإصدار جرائد مزدوجة اللُّغة وإن كانت اللُّغة الفرنسية قد نالت حصَّة الأسد فيها، وأمام الصَّعوبات والعراقيل الَّتِي كانت تعترضها سواء من الإدارة الفرنسية أو من المعمرين وصحفهم فإنَّها تحوَّلت إلى جرائد فرنسية اللُّغة تماما رغم أنَّ طاقمها الصَّحفي كان مكوَّنًا من فرنسيين وجزائريين.

وإلى جانب ما تقدم من جرائد، وُجدت مجموعة مختلفة من عناوين علمية وأدبية وثقافية، أشرف على إصدارها ليس أشخاص بل جمعيات ومؤسَّسات ثقافية منها، مثلا: جريدة المسرح الَّتِي استمرَّت قرابة قرن ابتداءً من عام 1856، كذلك جرائد فلاحية، كما نشرت دراسات وأبحاثا مثل تلك الَّتِي نشرتها الجمعية الجغرافية-الأثرية والجمعية التاريخية الجزائرية هذه كانت تصدر المجلَّة الإفريقية منذ 1856، ومجلَّة الجزائر الاقتصادية (1926/1956) والقائمة طويلة.

المعروف عن الصَّحافة الاستعمارية أنَّها لعبت دورا كبيرا في عزل الشَّعب الجزائري عن العالم الخارجي، وضربت حصارا مميَّتا حوله. فمن خلال الصَّحف الَّتِي ظهرت خلال الفِترَة الممتدة من سنة 1847 إلى غاية 1900، فإنَّ مسألة حرِّية الكلام والتَّعبير والصَّحافة والكتابة كانت طوال سبعين سنة حكرا على الأوروبيين وخاصَّة بهم، لا ينازعهم فيها أحد. فكان للمؤلِّف والمعمَّر والتَّاجر جرائدهم، وكان لكلِّ مدينة جريدتها، كما كانت كلُّ جريدة من هذه الجرائد تسعى للدِّفاع عن مصالحها أوَّلًا وعن مصلحة الجزائر الفرنسية ثانيا. هذا، وقد ذهب بعض أصحابها إلى استعمالها لمهاجمة بعض الموظفين لأنَّهم ليسوا في صقَّهم، في حين لم تولَّ أدنى اهتمام لأوضاع الجزائريين وحياتهم اليومية.

أمَّا الجزائريون، فلم يبقوا مكتوفي الأيدي بل شرعت نخبة منهم في إصدار بعض الصَّحف بمساعدة مستشرقين، وحاولوا إنشاء صحف عربية سلَّمو إدارتها ظاهريا لأشخاص فرنسيين حتَّى يتجنَّبوا القوانين الجائرة الَّتِي تعتبرهم أجنبًا وكذلك المضايقات، وفيما بعد تحرَّروا من وصاية هؤلاء فأصدروا جرائد جزائرية بحتة.

II. نشأة وتطوُّر الصَّحافة الوطنية الجزائرية في مدينة الجزائر

تعود صلة الكُتَّاب الجزائريين بالصَّحف المشرقية إلى بداية القرن العشرين³⁸ مع رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، أمثال: محمَّد بن مصطفى بن خوجة، وعبد الحليم بن سماية وعبد القادر المجاوي، ومحمَّد بن شنب³⁹ وغيرهم، وكانت هذه الصَّحف والمجلات تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع بالاستقلال، أو في حقائب الحُجَّاج.



كان الصحافيون الجزائريون الرّواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي.

ويعتبر الجو السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهمّ العوامل في بعث الصحافة الوطنية، فالأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين، وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم والعمل الجادّ من أجل الخروج من تخلفهم والاتصال بال جماهير العريضة التي راحوا يبثون لها أفكارهم الإصلاحية.

كلّ هذه العوامل ساعدت ولا شكّ في نشأة الصحافة العربية بالجزائر، لكنّها لم تجد الطريق سهل بل إنّ جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا السبيل طبع تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة لأنّها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود، غير أنّها استطاعت أن تقاوم في صبر، ممّا جعل تاريخا حافلا بالصراع والمقاومة والتّحدي⁴⁰.

تميزت الصحافة الجزائرية بالتّساقط المتتابع والانقطاع المستمر، فأغلبها لا تعدّ أعمارها بالسّنات ولكن بالشّهور والأيام، ولم تعرف الصحافة العربية في الجزائر سوى صحيفة يومية واحدة امتدّت إلى غاية سنة 1956 وهي صحيفة النّجاح التي صدرت عام 1919 وتُعتبر أطول الصّحف عمرا ومن الصّحف الموالية للاستعمار، في حين كانت بقية الصّحف في صراع وُجودي للاستمرار، إذ كانت تواجه في آن واحد مستعمرا حقودا يهددها. وشعبها أمّيا لا يمدّها يد المساعدة الأدبية والمادية إلّا في أندر الحالات باستثناء بعض الطّرقين المتعصبين الجامدين والمتزمتين⁴¹.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى منعت السّلطات الحاكمة إصدار الصّحف العربية منعا باتا باستثناء صحيفة "أخبار الحرب" الصّادرة عن الولاية العامّة، وحرصا منها على التّضييق والمراقبة حرمت دخول الجرائد المشرقية والعربية وغيرها وفرضت رقابة صارمة، الشّيء الذي جعل الجزائريين يعيشون سنوات الحرب محرومين من الاتّصال بالعالم الخارجي إلّا ما كان يصلهم من صحف عربية تهرب في حقائب المسافرين والحجّاج⁴².

وعندما صدر قانون 4 فيفري 1919 الذي أعطى حريّة نسبيّة للجزائريين، وخاصّة منهم الذين اكتسبوا تجربة جيّدة من الحرب العالمية الأولى، وتفتّحت أعينهم على واقعهم الاستعماري، شرعوا في استخدام الصحافة العربية كوسيلة من وسائل التّهوض، فأخذت الصّحف الجزائرية تظهر وتُنشر مقالات سياسية واجتماعية ودينية وكلّها تهدف إلى اليقظة من أجل مستقبل وطني باختلاف لهجاتها وكتاباتهما وإدارتها أمام مضايقات البوليس الاستعماري رغم وجود هذا القانون⁴³.



في سنة 1925 ظهرت حركة إصلاحية بزعامة الشّيخ "عبد الحميد بن باديس" فتجمّعت النّخبة المثقّفة بالثقافة العربية الإسلامية حوله، واتّخذت من جرائده وغيرها من الجرائد منبرا لمحاربة الأمراض الاجتماعية.

في هذه الفترة، أي ما بين 1925 و1931 برزت حوالي عشر صحف عربية رغم أن هذه الفترة عرفت واليا عامّا حقودا وهو بيار بورد⁴⁴ الذي لطالما استعمل كلّ ما لديه من وسائل لتعطيل الصّحافة الوطنية. أمّا فيما بين 1931/1939 شهدت السّاحة الصّحفية الجزائرية ميلاد ثلاثين صحيفة عربية وإن كانت قد اختلفت في اتجاهاتها لكن أغلبها إصلاحية⁴⁵.

ومن الصّحف التي ظهرت باللّغة العربية في مدينة الجزائر في بداية القرن العشرين إلى الحرب العالمية الأولى، نجد:

1) الصّحف الوطنية قبل الحرب العالمية الأولى 1900/1914:

1- الجزائر 1908:

وتعد أوّل صحيفة عربية، والصّادرة ليس من مصدر رسمي بل بمجهود شخصي لصحفي جزائري هو الأستاذ الفنان الرّسام "عمر راسم"⁴⁶ المعروف بروحه الوطنية، حاول قبل ذلك إصدار جريدة عنوانها "الإصلاح" توقّفت لأسباب مادية، صدرت الصّحيفة في 27 أكتوبر 1908 في عديد فقط⁴⁷، وكان من أهدافها توعية الشّعب وتثقيفه وإطلاعه على أسرار السّياسة الدّاخلية والخارجية⁴⁸.

2- الإسلام 1912/1913⁴⁹:

هذه الصّحيفة أصدرها "الصّادق دندان" ينتمي لحركة الشّباب الجزائريين، ويعدّ من أشدّ الجزائريين حماسا للقضايا الوطنية وأقدرهم كتابة بالفرنسية، أوّل ظهورها كان بعنابة، وكانت جريدة أسبوعية ثمّ تحوّلت إلى العاصمة في جانفي 1912 كانت تصدر باللّغة الفرنسية ثمّ عُرّبت استجابة لرغبة القراء.

كانت أهدافها الدّفاع والمطالبة بحقوق الجزائريين وإطلاعهم على ما تنشره الصّحافة الفرنسية، استمرّت حتّى نوفمبر 1913، وأثناء الحرب العالمية الأولى صادرتها السّلطة الاستعمارية بعد سنة من صدورها بسبب نزعتها القومية التّزمية⁵⁰.



3- الفاروق 1913/1915:

أصدرها "عمر بن قنور"⁵¹ في فبراير 1913، كانت أسبوعية، وتعدّ جريدة الفاروق أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة، اهتمّت بقضايا المسلمين وواقع المجتمع الجزائري، حاربت البدع ودعت إلى الرجوع إلى منابع الدين. من الجزائريين الذين كتبوا فيها نجد: "سعد الدين بن بلقاسم الخمار"، و"أبو اليقظان" و"توفيق المدني"⁵².

4- البريد الجزائري 1913:

بعد أن توقفت جريدة الإسلام المعربة عن الصدور، توجه صحفي اسمه محمد عز الدين القلال إلى إصدار جريدة خاصة به، صدر العدد الأول منها في 28 أوت 1913 وكانت جريدة ضعيفة المستوى توقفت بعد صدور أربعة أعداد فقط⁵³.

5- ذو الفقار 1913/1914:

بعد ثمانية أشهر من صدور الفاروق التي شارك فيها "عمر راسم"، أصدر جريدة خاصة بعنوان "ذو الفقار" كان يكتب فيها "عمر راسم" تحت اسم مستعار هو "أبو منصور الصنهاجي" وهي أول جريدة يقوم بأعباء تحريرها وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها شخص واحد، مقالاتها اجتماعية دينية شديدة اللهجة تهاجم حتى الصهيونية، انتهت الجريدة بعد صدور العدد الرابع منها باندلاع الحرب العالمية الأولى، أما "عمر راسم" فقد سجن لعدة سنوات⁵⁴.

2) الصحف الوطنية الصادرة بمدينة الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى 1919/1939:

ظهرت الصحافة الوطنية ذات التعبير العربي قبل الحرب العالمية الأولى وتوقفت أثناءها لتعود بعدها، إذ ظهرت في الساحة الإعلامية عشرات الجرائد وخاصة في مدينة الجزائر، وهذه الجرائد اختلفت فيما بينها من حيث الآراء بين الوطنيين والمثقفين، فكان الصراع على أشده، وتعتبر هذه الفترة بحق فترة مقاومة فكرية وسياسية وأدبية وإصلاحية عبر فيها الجزائريون عن أفكارهم وعالجوا قضايا مختلفة وهاجموا السلطة بكل جرأة، فصودرت صحفهم ومنعوا من تأدية رسالتهم، لكن العمل الصحفي استمر رغم العراقيل، وما أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى تحركت من جديد الأقلام الجزائرية، فصدرت مجموعة من الصحف عدت بالعشرات، وتعتبر الفترة ما بين 1919/1939 أخصب الفترات في تاريخ الصحافة الجزائرية من حيث الأحداث التاريخية والنشاط السياسي الذي ميز الحركة الوطنية. بالإضافة إلى أن هذه الفترة شهدت ميلاد جل الأحزاب السياسية بالجزائر، فكانت الساحة السياسية



والاجتماعية محل نقاش واسع بين الطّرفين الفرنسي والجزائري، وجد صدها في هذا الزّخم الهائل من الصّحف.

فما هي الصّحف، أو ما هي المواضيع التي عالجتها؟

من الصّحف التي ظهرت في هذه الفترة سنحاول تسليط الضّوء على البعض، منها:

1- جريدة الصّديق:

صدرت في 12 أوت 1920 وهي جريدة علمية وأدبية وسياسية واقتصادية رئيس تحريرها هو "عمر بن قدور" صاحب جريدة "الفرقان"، هذه الجريدة لم تسلم من الاضطهاد رغم اعتدال مواقفها، فتوقّفت عن الصّدور في عددها الرّابع والخمسين في 27 مارس 1922⁵⁵.

2- الإقدام:

صدرت هذه الصّحيفة النّاطقة بالفرنسية عام 1919 والعربية الفرنسية عام 1920، "الأمير خالد"⁵⁶ و"الصّادق الدّندان"، وهي جريدة وطنية أثّرت تأثيرا عميقا في الحياة السّياسية والفكرية بالجزائر، ساهمت في ترقية الوعي الوطني وبلورته، وهي أسبوعية نادى فيها الأمير خالد بوجوب إصلاح الحال في الجزائر على قاعدة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ووجوب دخول الجزائريين في مجلس النّواب، استمرّت الجريدة إلى غاية مارس 1923، صدر منها قرابة مائة وعشرين عددا ثمّ توقّفت، وحُكم على الأمير خالد بالنّفي بسبب أفكاره ومبادئه. هذه الجريدة كانت إلى جانب مقالاتها الصّحفية تنشر قصائد شعرية ومقالات أدبية⁵⁷.

3- جريدة الاستقبال الجزائري:

صدرت عام 1920 وهي أسبوعية، هذه الجريدة ظهرت بالضّبط أثناء الحملات الانتخابية التي كانت سببا في تفرقة حركة الشّبان الجزائريين قسم تابع "لابن التّهامي". والقسم الثّاني، تابع للأمير خالد، كان محتوى الجريدة دائما مناوئا للأمير خالد ومخالفا لاتجاهه السّياسي، كانت هذه الجريدة تدعو لإعادة الثّقة لبعض دعاة الإدماج، صدر منها أعداد قليلة.

4- النّصيح:

عندما توقّفت جريدة المستقبل الجزائري ساعدت السّلطات الحكومية أحد أنصار ابن التّهامي⁵⁸ وهو "صوالح" لتأسيس ورقة مزدوجة اللّغة أسبوعية بمدينة الجزائر للدّعاية لدعاة الإدماج والتّجنيس ومضايقة "الأمير خالد". توقّفت عن الصّدور عام 1921⁵⁹.



5- لسان الدين:

جريدة دينية إخبارية أسبوعية، صدرت في جانفي 1923 بمدينة الجزائر، كانت مقالاتها تندد بالفوضى الأخلاقية وتدعو الناس للتمسك بالقيم الإسلامية، صدر منها اثنا عشر عددا، هذه الجريدة عادت إلى الصدور عام 1937، توقفت بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945.

6- جريدة التقدم:

عندما توقفت جريدة الإقدام للأمير خالد سارع خصومه مثل ابن التهامي إلى إصدار جريدة شهرية مزدوجة اللغة باسم "التقدم" عام 1923 كان أنصارها يهدفون إلى التأثير على الرأي العام الجزائري لكسبهم في الانتخابات، استمرت أكثر من عشر سنوات لكن نسختها بالعربية توقفت عام 1926.

7- الجزائر:

جريدة إصلاحية أسسها صاحبها محمد سعيد الزاهري⁶⁰، مؤسسها ورئيس تحريرها. أوقفها الاستعمار بعد صدور عددان، وصفها الشيخ عبد الحميد بن باديس كونها جريدة سياسية وأدبية وأخلاقية، وكانت معروفة بمقالاتها البليغة⁶¹.

8- وادي الميزاب:

جريدة كانت تصدر مرة كل أسبوع بمدينة الجزائر عام 1926، أسسها الصحفي الشيخ إبراهيم أبو اليقظان⁶² بصعوبة، كانت تُطبع في تونس لمدة عامين، هذه الصحيفة عرفت بحرارة لهجتها في مخاطبة الاستعمار وفي فضح الانحراف الديني ودعاة الإدماج والتجنيس، ودعت إلى الوحدة الوطنية. أوقفها الاستعمار بعد صدور مائة وتسعة عشر عددا وذلك عام 1929⁶³.

9- الإصلاح:

أصدرها الشيخ الطيب العقبي عام 1927 لمحاربة الانحرافات والبدع ولدعوة الإصلاح، كانت تُطبع في تونس، ثم توقفت لتطبع في مدينة بسكرة بطريقة رديئة⁶⁴، كانت جريدة مُحَمَّسة لفكرة الإصلاح، مقالاتها راقية ومحررة بأسلوب عربي متين، كان الشيخ الطيب العقبي يكتب فيها مقالات بلهجة صادقة إلى جانب محمد الأمين العمودي⁶⁵ الذي كتب عن التجنيس والتفرنج وعن المرأة المسلمة داعيا لمعالجة هذه القضايا، كما اهتمت بالأدب والتثقف والشعر وناضلت ضد الانحراف الديني. توقفت عام 1930 لتعود للظهور عام 1939، هذه المرة في مدينة الجزائر، وتُطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان، توقفت عن الصدور في مارس 1948⁶⁶.



10- الميزاب:

ظهر عددها الأول في تونس يوم 25 جانفي 1930، لم يصدر منها سوى عدد واحد حيث عطلها الاستعمار بإذن من الحاكم العام بياربور⁶⁷.

11- المغرب:

أسبوعية أسسها إبراهيم أبو اليقظان، ظهرت خلفا لجريدة الميزاب عام 1930 صدر منها ثمانية وثلاثون عددا، أسندت إدارتها إلى رفيقه الصحفي "تعمورت عيسى" حتى لا يضايقها الاحتلال، موضوعاتها لا تختلف عن موضوعات صحفه السابقة وتتناول قضايا وطنية ودولية، وحتى اقتصادية وسياسية مثل قضايا عن فلسطين⁶⁸.

12- النور:

ظهرت بمدينة الجزائر عام 1931 من طرف الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، إذ كانت إلى جانب تناولها القضايا الإصلاحية تكتب عن الجمود الفكري والطرقية. اتجاهها إصلاحي متمثل في نشاطات جمعية العلماء المسلمين اهتمت بنقل مقالات من الصحف المشرقية التي تعالج المواضيع العالمية كالحركات العمالية، صدر منها ثمانية وسبعون عددا قبل توقيفها من طرف السلطات الاستعمارية⁶⁹ عام 1933.

13- التلميذ:

وهي مجلة تصدر بالعربية مزدوجة اللغة صادرة عن الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية عام 1931 وهي لسان حال الطلبة المسلمين الجزائريين، طبعت في مطبعة أبي اليقظان ومركز إدارتها بنادي الترقى، كانت أهدافها الخفية الوقوف في وجه التيار المفرنس الذي أخذ يكتسح الطلبة الجزائريين المتخرجين أو الدارسين في المدارس الاستعمارية، كانت المجلة تكتب في الأدب وتحاول بث الثقافة العربية، إلى جانب القسم العربي كانت تنشر بالفرنسية، كتب فيها سعد الدين بن أبي شنب مقالات عديدة والشعر، توقفت عام 1933⁷⁰.

14- المرصاد الجزائري:

أول عدد صدر بمدينة لجزائر كان في 27 ديسمبر 1931، مديرها هو محمد عباس الأخضرى، جريدة إصلاحية سياسية وطنية تدافع على حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات، نادت بإحياء الدين ونبد المعتقدات والخرافات، كانت خطتها السياسية تهدف إلى أن ينال الجزائريون حقوقهم في جميع المجالات، تطرقت الجريدة إلى مظاهر البؤس لدى الفلاح الجزائري، كانت تلوم على النواب الذين كانوا غير



قادرين على فعل أي شيء على مستوى المجالس، كما كان لها اهتمام بالأداب والشعر، تعطلت بسبب مواقفها وحملاتها ضدّ المستعمر الفرنسي في نوفمبر 1933 بعد إصدار أربعة وستين عدداً⁷¹.

15- الإخلاص:

جريدة علمية دينية إرشادية إخبارية يحرّرها تجمع رجال الرّوايا بعد الانشقاق الذي وقع بينهم وبين جمعية العلماء المسلمين، مكونين جمعية مستقلة اسمها "جمعية علماء السّنة"، صحيفة اختارت مقاومة الخرافة والأباطيل عن طريق المصالحة والتّرقية والمعاملة اللّينة⁷² وهو سبب انشقاقها عن جمعية العلماء، الجريدة لم يكن لها أسلوب عدائي، توقّفت عام 1933 لأسباب مادية.

16- المعيار:

ظهر العدد الأوّل في مدينة الجزائر في 18 ديسمبر 1932، جريدة تعتبر امتداد لجريدة الإخلاص، كانت تلاحق أعضاء جمعية العلماء المسلمين بأسلوب الشّتم والبذاءة بهدف القضاء عليها وعلى مشاريعها، أسلوبها يغلب عليه التّهكم والسّخرية، كانت الجريدة تنشر الشّعر وردا على سلوكها العدائي أسّست الجمعية جريدة للرد اسمها "الجحيم" بقسنطينة، توقّفت عام 1933⁷³.

17- الحياة:

برز العدد الأوّل بالعاصمة تحت إشراف جمعية الوفاق⁷⁴، وهي جريدة تدافع عن مصالح التّجار والفلاحين وأرباب المصانع، محتوياتها تختلف تشبه الصّحف الإصلاحية المناهضة للاستعمار، صدر منها ثلاثة أعداد فقط، ويجهل سبب توقّفها⁷⁵.

18- البستان:

بعد المضايقات والمتابعات من طرف السّلطة الاستعمارية لجرائد أبي اليقظان أصدر جريدة جديدة هي البستان عام 1933، وهي جريدة انتقادية فكاهية لكن تحمل مبادئ الصّحف السّابقة وأهدافها كانت ذات أسلوب عامي، ورغم ذلك لم تتأخّر السّلطات الاستعمارية في تعطيلها بعد صدور عشرة أعداد، وهي من الجرائد التي لا تخدم فرنسا ولا تؤيد نفوذها⁷⁶.

19- النّبراس:

أصدرها الأستاذ أبو اليقظان في جويلية من سنة 1933 على الرّغم من قرار إدارة الشّؤون الأهلية الاستعمارية مسبقا بمصادرة كلّ ما يحرّره أبو اليقظان ومنعه من التّداول، ما لم يخفف من لهجته ويغير



من موقفه، هذه الجريدة اهتمّت بالأخبار المحليّة والقضايا الإسلامية وفتحت صفحاتها للأقلام الوطنية اتّجاه المواضيع الإسلامية الاجتماعية والثقافية، ظهر منها ستة أعداد فقط⁷⁷.

20- الحارس:

صدرت بمدينة الجزائر في أوت 1933 وكانت تصدر مرتين في الشّهر، وهي جريدة انتقادية أخلاقية فكاكية، نزعته إصلاحية ضدّ الطّرقية، صودر عددها الخامس في المطبعة ثمّ توقّفت⁷⁸.

21- الأمة:

تأسّست من قبل أبي اليقظان بمدينة الجزائر في عام 1933، تعد أطول صحيفة من حيث مدّة الإصدار، اهتمّت بالقضايا الوطنية العربية والإسلامية والدّولية، كما تناولت مجالات دينية واجتماعية وثقافية، تناولت كذلك أحداثا سياسية كنشاط حزب الشّعب ونصرة القضية الفلسطينية، كانت مادتها متنوعة ولها مراسلون من مصر والمغرب وتونس وحتى عمّان.

ولما كانت مواقفها حازمة ضدّ الاتجاهات الطّرقية كان لها خصوم كثيرون من الاستعمار والعملاء، فصدر من وزارة الدّاخلية بتاريخ 24 ماي 1938 قرار يمنع بيعها وتوزيعها ونشرها، وبهذه الطّريقة التّعسفية انتهت كلّ صحف أبو اليقظان⁷⁹.

22- الثّبات:

هي امتداد لجريدة المرصاد المعطلّة بتاريخ 1933، اهتمّت بالقضايا السّياسية والمعارك الانتخابية ومشاكل النّياية، كما اهتمّت بالقضايا الاقتصادية ومقاومة بعض الآفات الاجتماعية، اهتمّت بالمرأة والإصلاح، صدر منها خمسون عددا ويجهل سبب توقّفها⁸⁰.

23- اللّيلي:

صدرت بمدينة الجزائر في فيفري 1935، كانت تهتم بنقد الأوضاع الدّاخلية، وما فيها من فساد بأسلوب تهكّي صريح، كانت تصدر نصف شهريا، صدر منها حوالي عشرون عددا، كتب فيها محمّد سعيد الزّاهري ومفدي زكريا⁸¹، توقّفت عام 1936.

24- سيدي هنيي:

صحيفة نصف شهرية سياسية انتقادية، إخبارية فكاكية صدرت أثناء الحركة السّياسية الشّعبية الّتي شهدتها الجزائر بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي بالعاصمة في جوان 1936، كانت تؤيد النّجم الشّمالي



الإفريقي المعروف بنضاله السياسي، مما جعل السلطة الاستعمارية توقّفها سنة 1937 لتظهر ثانية سنة 1938، كما هاجمت الأحزاب وحتى جمعية العلماء، لغتها محلية عامية، أوقفت أثناء الحملة التي كانت ضدّ حزب الشعب الجزائري⁸².

25- الشعب الجزائري:

بعد حلّ حزب نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1932 أعيد تأسيسه في مارس 1937 تحت اسم "حزب الشعب الجزائري"، وانتقل إلى الجزائر، أصدر جريدة "الشعب" للتعبير عن اتجاهه وأفكاره، كان يرأس تحريرها مفدي زكريا، ويوم صدر عددها الأول في 27 أوت 1937 ألقى القبض على زعماء الحزب وصادرت السلطات الاستعمارية العدد الثاني وهو لا يزال يطبع، ومعنى ذلك أنّها استمرت ما يزيد عن شهر فقط⁸³.

26- الرّشاد:

ظهر العدد الأول بمدينة الجزائر في 23 ماي 1938 وهي جريدة دينية وإرشادية ودفاعية وإخبارية، وكان سبب ظهورها هو الردّ على صحف جمعية العلماء المسلمين، اتهمت هذه الجريدة جمعية العلماء بأنّها تستعمل الدين كوسيلة للدّعاية لغايات أخرى، إلى جانب ذلك نجد فيها مقالات جيدة ذات تحليل فلسفي عن التّعليم والاقتصاد والمسائل السياسية.

الجريدة تورطت في الدّعاية لصالح السلطة الاستعمارية وهي بذلك جريدة انتفاعية غير وطنية، توقّفت عن الصدور في سبتمبر 1939، وآخر عدد لها هو الثالث والخمسون صدر بتاريخ 25 سبتمبر 1939⁸⁴.

27- الفرقان:

آخر جريدة للأستاذ إبراهيم أبو اليقظان ظهرت عام 1938 بالعاصمة، طبّعت في مطبعة أبي اليقظان، لم تكن هذه الجريدة تختلف في شكلها ومحتوياتها عن جرائد أبي اليقظان السابقة، كانت شديدة الاهتمام بنشر مقالات ضدّ خصوم الحركة الإصلاحية، كما اهتمّت بواقع العالم الإسلامي والكفاح ضدّ الاستعمار، تابعت القضايا العالمية، صدر منها ستة أعداد، وانتهت في 2 أوت 1938⁸⁵.

28- المنجنيق:

ظهرت في 30 أوت 1938، صحيفة سياسية علمية ذات اتّجاه ديني واجتماعي، مستواها الأدبي كان متواضعا، لم تكن الجريدة مشهورة، صدر منها أربعة أعداد، وآخر عدد ظهر في جانفي 1939⁸⁶.



الخاتمة:

إذا كان المحتلّ قد تمكّن من الاستيلاء على الأرض فإنه فشل في الاستيلاء على العقول رغم محاربته للثقافة العربية الإسلامية وزرعه لثقافة غريبة مستعملا في ذلك المدرسة الفرنسية كأداة لدمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي، لكن هذه السّياسة الرّامية لمحو الشّخصية الوطنية فشلت إلى حد بعيد إذ كان للنّشاط الجمعي والصّحف دور كبير في إنقاذ المجتمع الجزائري من أتون الجهل ومن الزّوال، رغم القمع المسلّط الذي تعرّضت له النّخبة الجزائرية المثقّفة والتي استفادت من تجربة الصّحافة المشرقية فنشرت أفكارها ودافعت عن آرائها رغم اختلاف المدارس التي تخرّجت منها هذه النّخبة الجزائرية مثلت بحق ردّ فعل مضادّ للمخطّط الاستعماري.

الهوامش:

¹CHARLES (André Julien) : **Histoire de l'Algérie contemporaine...**, PUF, Paris 1964, P 49.

² قائد الحملة العسكرية على الجزائر من 14 جوان إلى 2 سبتمبر 1830، انظر كمال كاتب، المرجع السّابق، ص 370.

³ ESQUER (Gabriel): « **Les débuts de la presse Algérienne** », Revue R.A Africaine N° 70, 1929, P 261.

⁴ ESQUER (G): *ibid.* P 278.

⁵ *Ibid.* P 279.

⁶ سيف الإسلام (الزّبير)، تاريخ الصّحافة في الجزائر، م.و.ك، الجزائر، 1989، ص 27.

⁷ نفسه، ص 28.

⁸ "أدريان بربروجر" 1801-1869 وصل إلى الجزائر عام 1834 كسكرتير للقائد "كلوزيل" كان يتتبع الحملة ويجمع الوثائق العامة والخاصّة لتكوين أرشيف الجزائر، معارفه المتنوعة عن الأرشيف والمكتبات والبحوث الأثرية والتاريخ، سمحت له بإنشاء "الشّركة التاريخية الجزائرية" *La Société Historique Algérienne* ومعها "المجلّة الأفريقية" *La Revue Africaine* وفي نهاية عهد الإمبراطورية تولى إدارة المكتبة الوطنية.

⁹ مرتاض (عبد المالك)، نشأة الصّحافة العربية وتطوّرها في الجزائر، مجلّة الثّقافة، العدد 33، يوليو 1967 ص 10.

¹⁰ نفسه، ص 11.

¹¹ DAUMAS Joseph,

- "جوزيف دوماس": عقيد في الجيش الفرنسي وبرلماني، مستشار الدّولة الفرنسية، كما شغل منصب مدير عام للشؤون الجزائرية، ولد في 4 سبتمبر 1803 وتوفي في 29 ماي 1871.

¹² أديب (مروة)، "الصّحافة العربية" نشأتها وتطوّرها، مكتبة الحياة، بيروت 1961، ص 223.

¹³ مرتاض (عبد المالك)، المرجع السّابق، ص 13.



¹⁴ الزّبير (سيف الإسلام)، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة في القرن التاسع عشر، ج 5، ط 2، م. و. ك، الجزائر، 1984، ص 128.

¹⁵ مفدي (زكريا)، تاريخ الصحافة العربية، جمع وتحقيق الدكتور أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2005، ص ص 35-36.

¹⁶ نفسه، ص 58.

¹⁷ ESQUER (G) : **Histoire de l'Algérie**, 1830-1962, PUF Paris, P 37.

¹⁸ NOUCHI (André): **La naissance du nationalisme Algérien**, 1914,1954, éd Minuit, Paris, 1962, P 84.

¹⁹ ABBAS (Ferhat) : **La nuit Coloniale**, Julliard, Paris, 1962, P 19.

²⁰ GOLDZEIGER (Annie Rey) : **Le royaume arabe : la politique Algérienne de Napoléon III 1861- 1870**, éd SNED Alger, 1977, P 65.

²¹ ISABELLE Eberhardt

"إيزابيل إيبرهارد": كاتبة مستشرقة ألمانية زارت الجزائر ومكثت فيها، اعتنقت الإسلام ولدت عام 1877، كما أقامت بمدينة بسكرة مدة طويلة وكتبت الكثير عن الحياة الجزائرية، تحمل شهادة في الدراسات العربية العليا، أسست مجلة الأحياء باللغة العربية، توفيت في عين الصّفاء، ودفنت في مقبرة المسلمين بها عام 1904، من مؤلفاتها: Pages d'Islam: وكتب أخرى عن الإسلام، انظر ناصر (محمّد)، تاريخ الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، ط 3، مطبعة الفنون الجميلة الجزائر، 2006، ص 31.

²² عمر بن قدور: 1886-1932، رائد من رواد الصحافة الجزائرية، ولد بالعاصمة ودرس بالمشرق، انضم إلى جريدة "اللواء" المصرية التي كان يديرها الزعيم المصري مصطفى كامل، كتب مقالات في جريدة "التقدم" التونسية، عاد إلى الجزائر عام 1908 ثم انضم إلى فريق جريدة "الأخبار" وانسحب منها بسبب وطنيته في نفس السنة. أسس عام 1913 جريدة "الفاوق" التي دامت سنة فقط أوقفها السلطات الاستعمارية، ثم عاد إلى جريدة "الأخبار" وتولى رئاسة تحريرها إلى غاية 1914 أي مع بداية الحرب العالمية الأولى 1914-1918.

²³ مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 37.

²⁴ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 277.

²⁵ سيف الإسلام (الزّبير)، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 1، م. و. ك، الجزائر، 1982، ص 157.

²⁶ COLLOT (Claude) : **Le régime Juridique de la presse musulmane Algérienne** in R.A.S.J.E.P, Juin 1969, P 343, cité in, KADDACHE (M) : **Histoire du Nationalisme Algérie**, T1, P 37.

²⁷ قانون خاصّ بالنّشر والطّباعة، أصدره البرلمان الفرنسي في 29 جويلية 1881، وتنصّ أحد موادّه على سريان مفعوله بالجزائر والمستعمرات المادة 69.

²⁸ فيما بين 1913 و1914 منعت الإدارة الاستعمارية خمسة صحف مصرية وسورية وتركية، كما منعت صدور أسبوعية "فرنسا الإسلامية" التي كانت مراقبة من طرفها.



²⁹ KADDACHE (M) La vie politique à Alger de 1919 à 1939, Alger Sned, 1972, P 375.

³⁰ THOMAS Ismail Urbain.

"إسماعيل عربان": ولد في مرسيليا في 31 ديسمبر 1812، تعلم بها، وفي جولة إلى المشرق تعلم اللّغة العربية واعتنق الإسلام عام 1835 ثمّ أخذ اسم إسماعيل عربان، وعمل كمتّرجم ثمّ عاد إلى فرنسا، كافة أفكاره الليبرالية تدعو إلى مشاركة الجزائريين في تسيير بلادهم شغل منصب مترجم للإمبراطور نابليون الثالث.

³¹ AGERON (Charles Robert) : *Les Algériennes musulmans...* T1, P 423.

³² KADDACHE (M), *vie politique...*, P 377.

³³ ناصر (محمّد)، الصّحف العربيّة الجزائريّة... ص 33.

³⁴ JEANNE Des Royaux - فرنسية الأصل عاشت بالجزائر، أحرزت على الجائزة الأولى في الآداب واللّغة العربيّة عام 1911، من بين جميع طلبة مدرسة اللّغات الشّرقية الحية في باريس، توفيت بمدينة الجزائر عام 1914، كانت مشهورة بين الأدباء المستشرقين، أنظر، د. محمّد بن صالح ناصر، المرجع السّابق، ص 33.

³⁵ ناصر (محمّد)، نفسه، ص 34.

³⁶ مرتاض (عبد المالك)، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، 1925-1954، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1989، ص 124.

³⁷ ناصر (محمّد)، ص 28-29.

³⁸ نفسه، ص 9.

³⁹ الشّيخ محمّد بن مصطفى بن الخوجة: المشهور بالشّيخ الكمال، ولد بمدينة الجزائر عام 1865، تلقى علومه العربيّة من عدّة مشايخ منهم المفتي على بن الحفاف والشّيخ السّعيد بن زكري، مارس الصّحافة مبكراً بجريدة المبتشر من سنة 1896 إلى سنة 1901. كان مُدرّسا بجامع السّفير بالعاصمة، عُيّن وكيلا لضريح سيدي عبد الرّحمان الثّعالبي، توفي عام 1915، اهتمّ بقضايا الإصلاح والتّجديد، وكان متأثراً بالشّيخ محمّد عبده، قام بدور كبير في تنوير المجتمع الجزائري وثقافته، أنظر دبوز (محمّد)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1، مطبعة التّعاونيّة، دمشق، 1965، ص 128.

- عبد الحليم بن سماية: ولد بمدينة الجزائر عام 1866، تربى في أحضان والده على بن سماية الذي عرف بثقافته الواسعة، حفظ القرآن وهو صغير وفي وقت قصير جداً، استفاد من شيوخ عصره بما فهم والده، عندما بلغ الثّلاثين دخل حقل التّدريس في مدرسة "الثّعالبيّة"، من مواقفه الشّجاعة رفضه للتّجنيد الإلجباري مدعماً رأيه بما جاء في كتب الشّريعة ونصوص القرآن الكريم والسّنة، توفي عام 1933. أنظر: دبوز محمّد، المرجع السّابق، ج 1، ص 106.

- عبد القادر المجاوي: هو محمّد بن عبد الكريم بن عبد الرّحمان المجاوي، مصلح ولد بتلمسان عام 1848 وتعلم بها ثمّ رحل إلى مدينة طنجة وتطوان وجامع القرويين، رجع بعدها إلى الوطن وعين مدرّسا في قسنطينة ثمّ في مدينة الجزائر، درس في مدرسة "الثّعالبيّة" عام 1898 تخرّج على يده كثير من القضاة والأئمة والمترجمين والمدرّسين، توفي عام 1914، خلف آثار قيمة في علم الاقتصاد، أنظر: دبوز محمّد، المرجع السّابق، ص 82.



- محمد بن شنب: ولد عام 1869 بالفحص خارج المدينة، تربى في أحضان والديه والتحق بالكتاب حيث حفظ القرآن وتعلم الفرنسية فيما بعد وتحصل على شهادة، كما درس بالثانوية بمدرسة المعلمين ببوزريعة وأصبح أستاذ فرنسية بالعاصمة وهو تلميذ عبد الحليم بن سماية، اضطلع في العلوم العربية والتأرجم، عام 1901 أصبح أستاذ بجامعة الجامعة حتى عام 1924، كان يجيد اللغة الفارسية واللاتينية والتركية وأهم اللغات الأوروبية، توفي عام 1929، أنظر الجليلي عبد الرحمن، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 132.

⁴⁰ ناصر (محمد)، المرجع السابق، ص 10.

⁴¹ نفسه، ص 11.

⁴² نفسه، ص 14.

⁴³ نفسه، ص 16.

⁴⁴ "بيار بورد" *PIERRE Borde* والي عام للجزائر في الفترة ما بين نوفمبر 1927 إلى أكتوبر 1930.

⁴⁵ د. محمد بن صالح (ناصر)، المرجع السابق، ص 18.

⁴⁶ عمر راسم: هو عمر راسم بن سعيد بن محمد البجائي، ولد بمدينة الجزائر سنة 1884 حيث تلقى تعليمه بكتاتيبها ثم بالمدرسة الثعالبية واعتمد بعد ذلك على نفسه في التكوين حيث أتقن اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى اللغة العربية له صلات وثيقة بعلماء الإصلاح في المشرق والمغرب، عرف بأفكاره الإصلاحية منذ صباه مشهور بالخط العربي الجميل ورسم المنمنمات، سجن إبان الحرب العالمية الأولى بسبب مواقفه الوطنية، من أعماله: "ترجمة علماء الجزائر" وهو مخطوط، له مقالات باللغة العربية والفرنسية في المجالات الاجتماعية والسياسية والفنية له جريدة اسمها "ذو الفقار" أصدرها عام 1913، توفي بالعاصمة عام 1959، أنظر: د. ناصر (محمد)، "عمر راسم المصلح الثائر"، في مجلة الثقافة، العدد 31/30، 1974، ص 76.

⁴⁷ ناصر (محمد)، الصحف العربية..... ص 36.

⁴⁸ سلامي (مليكة)، "الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي"، مجلة التاريخ، عدد 21، الجزائر، 1986، ص 149.

⁴⁹ هنالك اختلاف في التاريخ، حيث يذكر مفدى زكريا في كتابه "تاريخ الصحافة العربية" أنها صدرت عام 1909، أنظر ص 55.

⁵⁰ ناصر (محمد)، المرجع السابق، ص 42.

⁵¹ نفسه، ص 274.

- سعد الدين بن بلقاسم الخمار: ولد سنة 1885 بلبانة قرب بسكرة، تعلم بزاوية طولقة التحق إبان الحرب العالمية الأولى بالجيش الفرنسي، ارتقى إلى درجة عقيد، نشر كل كتاباته الثرية والشعرية بجريدة "الفاوق"، معروف بنزعتة الإصلاحية له مقالات بجريدة "الإقدام" بإمضاء جزائري، توفي عام 1952.



- المدني (أحمد توفيق): ولد عام 1899 بتونس، متخرج من جامع الزيتونة، له ثقافة واسعة بالعربية والفرنسية، يعد من أبرز زعماء الإصلاح بجمعية العلماء المسلمين، شغل عدة مناصب سياسية قبل الاستقلال، من أشهر مؤلفاته كتاب "الجزائر"، "المسلمون في جزيرة صقلية"، "هذه هي الجزائر"، كما له إنتاج غزير بالمقالات السياسية والاجتماعية موزعة في الجرائد الإصلاحية، توفي عام 1984.

- إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان: ولد عام 1888 بقرارة، حفظ القرآن الكريم، ودرس عن الشيخ أطفيش ثم بالزيتونة بتونس، له مؤلفات عديدة منها، "سلم الاستقامة في الفقه" وديوان شعر، أصدر ثمانى صحف فيما بين 1926 و1939، كلها إصلاحية وطنية، وهي "وادي الميزاب-المغرب-التور-البستان-التبراس-الأمة-الفرقان"، توفي عام 1973.

⁵² سلامي (مليكة)، المرجع السابق، ص 168.

⁵³ ناصر (محمد)، المرجع السابق، ص 44.

⁵⁴ نفسه، ص 47.

⁵⁵ نفسه، ص 53.

⁵⁶ الأمير خالد 1875-1936 وهو الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محيي الدين، ولد بدمشق وذهب إلى باريس حيث التحق بثانوية Louis le Grand بين 1885 و1889 ثم المدرسة العسكرية Saint Cyr من 1889 إلى 1897 حيث تخرج برتبة ملازم، تحصل عام 1908 على رتبة نقيب، رفض الجنسية الفرنسية بشدة رغم الضغوطات الإدارية، أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918 جند في صفوف القوات الفرنسية بفرنسا ثم أعفي بسبب مرضه، فتقاعد من الجيش الفرنسي واستقر بمدينة الجزائر وتفرغ للنشاط السياسي، في إطار حركة الشبان الجزائريين قدم عريضة إلى مؤتمر الصلح المنعقد بباريس عام 1919 وإلى الرئيس "ولسون" الأمريكي، أصدر جريدة "الإقدام" عام 1920، كان متحمساً لفكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، عارض قانون 4 فيفري 1919، رشح نفسه للانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة عام 1919 حيث فازت قائمته على قائمة الاندماجين لابن التهامي، وبسبب مواقفه الوطنية نفي إلى فرنسا عام 1923 حيث واصل نشاطه واتصل هناك بالمهاجرين الجزائريين والمثقفين السياسيين والعمال اليساريين، قدم عام 1924 لرئيس الوزراء الفرنسي "هريوت" رسالة مطالب، اعتقل في مصر وهو في طريقه إلى إيطاليا وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر، قضى بقية حياته في المنفى إلى أن وافته المنية عام 1936 بدمشق، أنظر ملتقى حول الأمير خالد الجزائري بمناسبة مرور الذكرى الخمسون لوفاته، مركز الدراسات التاريخية، 23 نوفمبر 1986، الجزائر، 1988، ص 6-11.

⁵⁷ مرتاض (عبد المالك)، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، مطبعة هومة، بدون تاريخ، ص 204-205.

⁵⁸ ابن التهامي: من مواليد مستغانم، كان يعمل طبيباً، من أبرز العناصر السياسية في الجزائر، عرف بدعوته للتجنس بالجنسية الفرنسية، أنظر: ناصر (محمد)، المرجع السابق، ص 57.

- محمد صوالح بن معمر: ولد ببلدة فرندة بتيارت عام 1873، درس في مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة عام 1882، في البداية كان تلميذاً، ثم معلماً، ثم صار عضواً في الجمعية التاريخية التي تصدر "المجلة الإفريقية".



⁵⁹ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص ص 55-56.

⁶⁰ محمّد سعيد الزّاهري: ولد بلبانة إحدى قرى بسكرة عام 1889، من أبرز الأدباء الجزائريين الإصلاحيين، أنشأ العديد من الصّحف العربيّة، له شهرة واسعة بلغت صحف المشرق، تجمع بين الشّعور والنّثر وبين الأدب والصّحافة والسّياسة، وتوفي بالعاصمة عام 1956.

⁶¹ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 61.

⁶² سيف الإسلام (الزّويبر)، تاريخ الصّحافة في الجزائر، ج 6، م. و. ك الجزائر، 1984، ص 151.

⁶³ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 72.

⁶⁴ الطّيب العقبي: ولد في 15 جانفي 1890 ببلدة "سيدي عقبة"، قضى فيها طفولته ثمّ هاجر مع عائلته إلى "المدينة المنورة"، علمه أبوه ثمّ دخل الكتاتيب فحفظ القرآن ودرس الشّريعة، تأثر في الحجاز "بالحركة الوهابية". بعد الحرب العالمية الأولى عام 1920 عاد إلى الجزائر وشرع في إلقاء الدّروس الإرشادية في المساجد، ويعد من مؤسّسي جمعية العلماء المسلمين، توفي في عام 1960، أنظر: الطّاهر فضلاء، الشّيخ الطّيب العقبي، مجلّة الثّقافة، العدد 66، السّنة 1981، ص 35.

⁶⁵ محمّد الأمين العمودي: ولد عام 1890 بواد سوف، درس بالكتّاب، وتخرّج من قسنطينة بشهادة في المحاماة والترجمة، عين كاتباً عاماً بجمعية العلماء المسلمين، كما عمل وكيلاً شرعياً بين بسكرة والجزائر العاصمة، أنشأ جريدة الدّفاع بالفرنسية للدّفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين، أنظر: ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 279.

⁶⁶ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 93.

⁶⁷ نفسه، ص 99.

⁶⁸ نفسه، ص 101.

⁶⁹ نفسه، ص 118.

⁷⁰ نفسه، ص 131.

⁷¹ نفسه، ص 137.

⁷² نفسه، ص 140.

⁷³ نفسه، ص 143.

⁷⁴ جمعية الوفاق: جمعية تأسّست بالعاصمة عام 1929 ضمّت الشّباب الميزابي، وتجمعهم للتّفكير في خدمة مصالحهم الأدبية والاقتصادية والثّقافية والتّعليمية بالوعظ والمحاضرات والإرشاد، كان أهم أعضائها الشّاعر مفدي زكريا.

⁷⁵ ناصر (محمّد)، المرجع السابق، ص 155.

⁷⁶ نفسه، ص 164.

⁷⁷ نفسه، ص 177.

⁷⁸ نفسه، ص 180.



⁷⁹نفسه، ص 185.

⁸⁰نفسه، ص 202.

أنظر نسخة من جريدة الأُمَّة في الملاحق.

⁸¹مفدي زكريا: ولد في بني يزقن سنة 1908، درس في مسقط رأسه ثم أكمل تعليمه في تونس، بدأ العمل السّياسي في أوائل الثلاثينيات ضمن صفوف طلبة شمال إفريقيا المسلمين وحزب نجم الشمال الإفريقي ثمّ حزب الشّعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطيّة، وجهة التّحرير الوطني، ساهم في النّشاط الأدبي والسّياسي، كان أمين عام لحزب الشّعب الجزائري ورئيس تحرير جريدة الشّعب سنة 1937 و1938، كتب أغلب الأناشيد الوطنيّة، توفي في 17 أوت 1977 ودفن ببلدته. عن مفدي زكريا، المرجع السّابق، ص ص 11-12.

⁸²ناصر (محمّد)، المرجع السّابق، ص 228.

⁸³نفسه، ص 230.

⁸⁴نفسه، ص 248.

⁸⁵نفسه، ص 252.

⁸⁶نفسه، ص 259.

